حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

مصادر التأريخ لمدينة الزهراء في الأندلس

حصة هادي البقمي*

جامعة الامام محمد بن سعود
hessahalbogami99@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/01
تاريخ قبول البحث: 2022/10/17
تاريخ النشر: 2023/12/30

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة اقوال المؤرخين حول مدينة الزهراء،حيث كشفوا مواطن الجمال في المدينة،ولقد حددوا السنة التي بدأ فيها البناء،والمدة الزمنية التي بنيت فيها،وتكلفة بنائها،وذكروا كذلك عدد عمال البناء الذين شاركوا في تشييدها،ووصفوا الابراج،والسواري، والابواب.

وجدير بالذكر اننا قارنا بين أراء المؤرخين،وحددنا مواطن الاتفاق،ومواضع الاختلاف،وبأستخدام المنهج التاريخي،وأدواته،استطعنا ترجيح اراء المؤرخين الذين عاصروا عملية البناء او كانوا قريبين من تاريخ البناء،وذلك من خلال جدول مقارن اعددناه لهذا الغرض.

الكلمات المفتاحية لهذا البحث: مدينة الزهراء – الاندلس – المؤرخون – المصادر التاريخية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجهم واتبع أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

اشتهرخلفاء وأمراء بني أمية بالبناء المعماري والمنشآت التي سطرها التاريخ،حيث كانت لهم بصمات تشهد لهم على حضارتهم، وتحكي لنا عن تاريخهم العريق في الشام و الأندلس مثلا لجامع الأموي في دمشق، ومدينة الرصافة في صحراء الشام، وعبد الرحمن الداخل الذي أقام في قرطبة رصافة له يختلي فيها ولازالت المنطقة تحمل اسمها الى الان، والعديد من مدن الاندلس التي بناها امراء بني أمية مثل المرية، وبلد الوليد، ومجريطالتي أصبحت مدريد، وغيرها من المدن القائمة الى الان.

ومن أضخم منشآتهم مدينةالزهراء، التي تعتبر بقايا مدينة تاريخية أندلسية بناها عبدالرحمن الثالث الناصر لدين الله خليفة قرطبة الأموي، وتقع غرب مدينة قرطبة،وكانت مدينة الزهراء بلدة عربية إسلامية في العصور الوسطة وعاصمة للأندلس، أو إسبانيا الإسلامية، وكان المركز الاداري والحكومي يقع داخل أسوارها، وكانت تضم قاعات استقبال، ومساجد، مكاتب ادارية وحكومية، وحدائق، ودار صك النقود، ومصنع أسلحة، ومتاجر، وثكنات، ومساكن، وطرق، وكانت المياه تصل للمدينة عن طريق قنوات، ولا خفاء أنّه يدل على عظيم قدر بانيه حيث اشتهر عصر الناصر لدين الله بالرقي والأزدهار الداخلي، وبالمنشآت المعمارية العظيمة التي تمت في عهده، فهو من هذه الناحية يعتبر من أعظم ملوك العالم في العصور الوسطى، وتعد المنشآت المعمارية مظهراً متقدماً من مظاهر الحضارة، ومن ثم فهي تعد دلالة على الرخاء الاقتصادي التي كانت تعيشه الأندلس في عصر الخليفة الناصر لدين الله.

ولقد قال الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله باني الزهراء رحمه الله تعالى ابيات شعر عند بناء مدينة الزهراء عاصمة ملكة:

همم الملوك إذا أراد واذكرها ... من بعدهمف بألسن البنيان

أوما ترى الهرمين قد بقيا وكم... ملك محته حوادث الأزمان

إن البناء إذا تعاظم قدره ...أضحى يدلّ على عظيم الشان

لكن الزهراء دمرتها أياد إسلامية قبل أن تبلغ الخمسين من العمر وتخربت في عز شباب وقوة الاندلس، ومن بعدها اخذ الانحدار التدريجي طريقة حتى انتهى عهد الغرب الاسلامي تماماً.

أنني في هذا البحث سوف اذكر عدة مصادر إسلامية تحدثت عن بناء تلك المدينة حيث اختلفت الاقوال في مساحتها وعدد مواد البناء التي استخدمت في تشيدها وعدد الايدي العاملة في بناء تلك المدينة التي كان يظن البعض أن الزهراء مدينة أسطورية لا وجود حقيقيا لها على الأرض الأندلسية، وسوف أضيف جدول إحصائي بعد سرد المعلومات التي ذكرت في المصادر الإسلامية من اجل المقارنة بينها.

من هو الناصرلدين الله باني الزهراء

هو عبد الرحمن بن محمد، الذي قتله أخوهم طرف، ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضيين هشام الرضيين عبد الرحمن الداخل، كنيته:أبوالمطرف،لقبه: الناصر لدين الله، أمه: أم ولد تسمى مزنة،عمره: ثلاث وسبعون سنة وسبعة أشهر، ولد في اليوم الذ يتوفي فيه جده الأمير عبدالله وبوي عفيه،وذلك يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة(300ه/913م) وتوفي يوم الأربعاء لليلتي نخلتا من شهر رمضان المعظم سنة (350ه/961م) فكانت خلافته خمسين سنة وستة أشهر وثلاثة أيام.

ولقد استخلف الناصر ليدين الله أمير المؤمنين عبد الرحمن ابن محمد – رحمهالله –وهو ابن ثلاث وعشرون سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً. [1]

المصادر التي تحدثت عن بناء مدينة الزهراء

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق:

من المصادر المهمة التي أرخت لمدينة الزهراء كتاب نزهة المشتاق للإدريسي، حيث يتحدث عنها بقوله:ومن مدينة قرطبة إلى مدينة الزهراء خمسة أميال وهي قائمة الذات بأسوارها ورسو مقصورها، وفيها قوم سكان بأهليهم وذراريهم وهم قليلون، وهي في ذاتها مدينة عظيمة مدرجة البنية مدينة فوق مدينة سطح الثلث الأعلى يوازي على الجزء الأوسط وسطح الثلث الأوسط يوازي على الثلث الأسفل، وكل ثلث منها له سور فكان الجزء الأعلى منها قصور اي قصر الوصف عن صفاتها والجزء الأوسط بساتين وروضات والجزء الثالث فيه الديار والجامع وهي الآنخراب في حال الذهاب. [2]

معجم البلدان:

كذلك تحدث ياقوت الحموي عن بناء مدينة الزهراء بقوله: الزهراء مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس اختطّها عبدالرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، وهو يومئذ سلطان تلك البلاد في سنة (325ه/937م)، وعملها متنزها له وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن حدّ الإسراف، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لا يقدر قدره، وكان الناصر هذا قد قسّم جباية بلاده أثلاثا: ثلث لجنده، وثلث لبيت ماله، وثلث لنفقة الزهراء وعمارتها، وذكر بعضهم أن مبلغا لنفقة عليها من الدراهم القاسمية، منسوبة إلى عامل دار ضربها وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي، ثمانون مدي او ستة أقفزة وزائد أكيال، ووزنا لمدي ثمانية قناطير، والقنطار مائة رطل وثمانية وعشرون رطلا، والرطل اثنتا عشرة أوقية، والستة أقفزة نصف مدي، ومسافة ما بين الزهراء وقرطبة ستة أميال وخمسة أسداسميل، وقد أكثر أهل قرطبة في وصفها وعظم النفقة عليها وقول الشعراء فيها وصنفوا في ذلك تصانيف".[3]

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:

ويتحدث المؤرخ ابن خلكان عنها وهو متعجباً من عظم بنائها بقوله: وهي من عجائب أبنية الدنيا، أنشأها أبو المطر فعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر أحد ملوك بني أمية بالأندلس، بالقرب من قرطبة، في أول سنة

خمس وعشرين وثلثمائة، ومسافة ما بينهما أربعة أميال وثلثا ميل، وطول الزهراء من الشرق إلى الغرب ألفان وسبعمائة ذراع، وعرضها من القبلة إلى الجنوب ألف وخمسمائة ذراع، وعدد السواري التي فيها أربعة آلاف سارية وثلثمائة سارية، وعدد أبوابها يزيد على خمسة عشر ألف باب، وكان الناصر يقسم جباية البلاد أثلاثاً، فثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء، وكانت جباية الأندلس يومئذ خمسة آلاف دينار أربعمائة ألف وثمانين ألف دينار، ومن السوق والمستخلص سبعمائة ألف وخمسة وستون ألف دينار، وهي من أهول مابناه الإنس وأجله خطراً وأعظمه شأناً.[4]

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:

اما المؤرخ ابن عذاري فقد أورد تفاصيل بنائها بقوله: ابتداء بنيانها في ايام الناصر من أول سنة (325ه/936م) يصرف فيها كل يوم من الصخر المنجور ستة الآف صخرة، وجلب إليها الرخام من قرطاجنة إفريقية ومن تونس، وكان الآمناء الذين جلبوه عبد الله بن يونس وحسن القرطبي وعلي بن جعفر، وكان الناصر يصلهم على كل رخامة بثلاثة دنانير، وكل سارية بثمانية دنانير سجلماسة، وكان فيها من السواري أربعة الآف سارية وثلاثمائة سارية وثلاث عشرة سارية، المجلوبة منها من إفريقية ألف سارية وثلاث عشرة سارية، واهدى إلية ملك الروم مائة وأربعين سارية.

وأما الحوض الغريب المنقوش المذهب بالتماثيل فلا قيمة له جلبة ربيع الاسقف من القسطنطنية من مكان الى مكان حتى وصل البحر، ووضعه الناصر في بيت المنام في المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس، زكان عليه إثنا عشر تمثالاً من الذهب الأحمر مرصع بالدر النفيس الغلالي مما صنعه بدار الصنعه بقصر قرطبة.

وكان يخبز في أيامه كل يوم يرسم حيتان البحيرات ثماني مائة خبزة، وهذا من أعظم الأشياء إلى ما فوق ذلك،وكان عدد الفتيان الصقالبة في قصر الناصر ثلاث الآف وسبع مائة وخمسون، وعدد النساء بقصر الزهراء الكبار والصغار وخدم الخدمة ستة الآف وثلاثمائة امرأة، وكان الناصر قد قسم الجباية على ثلاثة أثلاث: ثلث للجند، وثلث للبناء، وثلث مدخر، وكانت جباية الأندلس يومئذ من الكور والقرى خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانين ألف دينار، ومن المستخلص والأسواق سبع مائة ألف دينار وخمسة وستين ألف دينار. [5]

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:

ويقول المؤرخ الذهبي عن بناء الزهراء: أسَّس أمير الأندلس النّاصر لدين الله الأمويّ مدينة الزَّهراء، وكان منتهى الإنفاق في بنائها كلّ يوم ما لا يُحدّ، يدخل فيها كلّ يوم من الصّخر المنحوت ستّة آلاف صخرة، سوى النّبليط وجُلِب إليها الرخام من أقطار المغرب، ودخل فيها أربعة آلاف وثلاثمائة سارية منها ثلاث وعشرون ساريةملوَّنة، وأهدى له ملك الفرنج أربعين ساريةرخام، وأما الوردي والأخضر فمن إفريقية والحوض المذهب جلب من القسطنطينية، والحوض الصغير عليه صورة أسد، وصورة غزال، وصورة عُقاب، وصورة ثعبان، وغير ذلك.

وكلّ ذلك ذَهَبٌ مرصَّع بالجوهر وبَقَوْا في بنائها ستّ عشرة سنة، وكان يُنفق عليها ثُلْث دَخْل الأندلس، وكان دخل الأندلس يومئذ خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانِون ألف درهم، وعمل في الزَّهراء قصر المملكة، غرم عليه من الأموال ما لا يعلمه إلّا الله.

وبين الزَّهراء وبين قُرْطُبة أربعة أميال، وطولها ألف وستّمائة ذراع، وعرضها ألف وسبعون ذراعًا، ولم يُبْن في الإسلام أحسن منها، لكنّها صغيرة بالنّسبة إلى المدائن كما ترى، لا بل هي متوسّطة المقدار وكانت من عجائب الدنيا، وسورها ثلاثمائة برج، وكلّ شرّافة حجر واحد، وعمل ثُلثُها قصور الخلافة، وثلثها للخدم، وكانوا اثنى عشر ألف مملوك، وثُلثها الثالث بساتين.

وقيل إنّه عمل فيها بُحَيْرة ملأها بالزِّئبق، وقيل: كان يعمل فيها ألف صانع، مع كلّ صانع اثنا عشر أجيرًا، وابتني مدينة الزَّهْراء، وقسم الخراج أثلاثًا، ثلثا للجند، وثُلُثًا يدّخره فِي النوائب، وثُلُثًا للنَّفقة فِي الزهراء، فجاءت من أحسن مدينة على وجه الأرض.

واتّخذ لسطح العُليّة الصغرى التي عَلَى الصرح قراميد ذهب وفضة، وأنفق عليها أموالًا هائلة، وجعل سقفها صفراء فاقعة إلى بيضاء ناصعة، تَسلُب الأبصار بلَمَعَانها.

وقد أحرقت وهدمت في عصر الفتنة، وقد ابتدأ الناصر فِي إنشاء مدينة الزهراء فِي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، فأنفق عليها من الأموال ما لا يحصى، وأصعد الماء إلى دورتها، ومات ولم يُتمها، فأتمّها ابنه المستنصر، وجامعُها من أحسن المساجد لَهُ منارة عظيمة لا نظير لها، ومنبره من أعظم المنابر، لم يعمل مثله فِي الآفاق، وعدّة أبواب قصر الزَّهراء المصفّحة بالنحاس والحديد المنقوش، عَلَى ما نقل ابن حيّان، خمسة عشر ألف باب، وخربت في حدود سنة أربعمائة، وبقيت رسومُها وسورُها فسبحان الباقي بلا زوال.[6]

النجوم الزاهر ةفي ملوك مصروالقاهرة:

وتحدث المؤرخ ابن تغري عن بناء الزهراء اذ يقول:أسّس أمير الأندلس الناصر لدينا لله الأموى يمدينة الزّهراء، وكان منتهى الإنفاق في بنائها كلّي ومما لا يحدّ، كان يدخل فيها كلّ يوم من الحجر المنحوت ستة آلاف صخرة سوى الآجرّ وغيره؛ وحمل إليها الرّخام من أقطار الغرب، ودخل فيها أربعة آلاف وثلثمائة سارية، وأهدى لهم لك الفرنج أربعين سارية رخام؛ وأما الوردىّ والأخضر فمن إفريقيّة؛ والحوض المذهّب جلب من قسطنطينيّة، والحوض الصغير عليه صورة أسد وصورة غزال وصورة عقاب وصورة ثعبان وغير ذلك، والكلّب الذهب المرصّع بالجوهر.

وبقوا في بنائها ستّ عشرة سنة؛ وكان ينفق عليها ثلث دخل الأندلس، وكان دخل الأندلس يومئذ خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانين ألف درهم، وبين هذه المدينة (أعنى الزهراء) وبين قرطبة أربعة أميال، وأطوالها ألف وستمائة ذراع، وعرضها ألف وسبعون ذراعا، ولم يبن في الإسلام أحسن منها؛ لكنّها صغيرة بالنسبة إلى المدائن، وكان بسورها ثلثمائة برج، وعمل ثلثها قصورا للخلافة، وثلثها للخدم، وثلثها الثالث بساتين، وقيل: إنه عمل فيها بحرة ملأها بالزئبق، وقيل: إنه كان يعمل فيها ألف صانع مع كلّ صانع اثنا عشر أجيرا، وقد أحرقت هذه المدينة وهدمت في حدود سنة أربعمائة، وبقيت رسومها وسورها. [7]

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:

ويذكر المؤرخ المقري مدينة الزهراء في كتابه ويقول:قال الشيخ سيّدي محيي الدين بن عربي في المسامرات: قرأت على مدينة الزهراء بعد خرابها وصيرورها مأوى الطير والوحش، وبناؤها عجيب في بلاد الأندلس، وهي قريبة من قرطبة، أبياتاً تذكّر العاقل، وتنبّه الغافل، وهي:

ديارٌب أكناف الملاعب تلمع ... وما إن بها من ساكنٍ وهي بلقع

ينوح عليها الطير من كل جانب ... فيصمت أحياناً وحيناً يرجّع

فقلت: على ماذا تنوح وتشتكي؟ ... فقال: على دهرٍ مضى ليسير جعثم قال: وأخبرني بعض مشايخ قرطبة عن سبب بناء مدينة الزهراء أن الناصر ماتت له سرّيّة، وتركت مالاً كثيراً، فأمر أن يفك بذلك الم الأسرى المسلمين، وطلب في بلاد الإفرنج أسيراً فلم يوجد نف شكر الله عالى على ذلك، فقالت له جاريته الزهراء؟ وكان يحبّها حبّاً شديداً –: اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسميها باسمي، وتكون خاصّة لي، فبناها تحت جبل العروس من قبلة الجبل، وشم القرطبة، وبينها وبين قرطبة اليوم ثلاثة أميالأ ونحو ذلك، ولكن يظهر للباحثين أن قصة جارية الناصر انما هي من نسج الخيل والمبالغة، ولقد ذكر الناصر عند بناه لزهراء أبيات شعر تدل على انه أرد من بناء تلك المدينة تخليد ذكره حيث قال:

همم الملوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فبألسن البنيان

وقال ابن حيّان: ابتدأ الناصر بناء الزهراء أو ليوم من محرم سنة (325ه/937م)، وجعل طولها من شرق إلى غرب ألفين وسبعمائة ذراع، وتكسيرها تسعمائة ألف ذراع وتسعون ألف ذراع، كذا نقله بعضهم، وللنظر فيه مجال، قال: وكان يثيب على كل رخامة كبيرة أو صغيرة عشرة دنانير سوى ما كان يلزمه من النفقة على قطعها ونقلها ومؤونة حملها، وجلب إليها الرخام الأبيض من المرية، والمجزّع من رية، والوردي والأخضر من إفريقية من إسفاق سوق رطاجنة،والحوض المنقوش المذهب من الشام، وقيل: من القسطنطينية، وفيه نقوش وتماثيل على صور الإنسان، وليس له قيمة، ولمّا جلبه أحمد الفيلسوف – وقيل غيره – أمر الناصر بنصبه في وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس، ونصب عليه اثني عشر تمثالاً، بنى في قصرها المجلس المسمّى بقصر الخلافة، وكان سمكه من الذهب والرخام الغليظ في جرمه الصافي لونه المتلوّنة أجناسه.

وكان تحيطا نهذا المجلس مثل ذلك وجعلت في وسطه اليتيمة التي أتحف الناصر بها ألي ونملك القسطنطينية، وكان تقرامد هذه القصر من الذهب والفضّة، وهذا المجلس في وسطه صهريج عظيم مملوء بالزئبق، وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبو ابقد انعقدت على حنايا من العاج والآبنوس المرصّع بالذهب و أصناف الجواهر، قامت على سواري من الرخام الملون والبلّور الصافي، وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب في ضرب شعاعها في صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذ بالأبصار، وكان الناصر إذا أراد أن يفزع أحداً من أهل مجلسه أو مأ إلى أحد صق البته في حرّ كذلك الزئبق في ظهر في المجلس كلمعان البرق من النور، ويأخذ بمجامع القلوب، حتى يخيّل لكل من في المجلس أن المح لقد طار بهم، مادام الزئبق يتحرّك، وقيل: إنهذا المجلس كان يدور ويستقبل الشمس، وقيل: كان ثابتاً على صفة هذا الصهريج، وهذا المجلس لم يتقدّم لأحد بناؤه في الجاهلية ولا في الإسلام وإنّما تهيأ له لكثرة الزئبق عندهم، وكان بناء الزهراء في غاية الإتقان والحسن، وبها من المرمر والعمد كثير، وأجرى فيها المياه، وأحدق بها البساتين.[8]

كنز الدرر وجامع الغرر

ويقول المؤرخ الدواداري: غزا الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله الروم اثنى عشرة غزوة، حتى دوّخ بلادها ووضع عليه مجالية يؤدونها، وكان فيما اشترط عليهم اثنى عشر ألف صانع يصنعون له مدينة بناها وسماها الزهراء، وهذه المدينة على ثلثة أميالم نقرطبة، أسندها إلى سفح الجبل، وساق المياه إليها، وجعل شكلها مستديرا يزيد على ثلثماية برجسوى أبدانها من الحجارة، وقسمها أثلاثا، فالثلث الذي يلى الجبل لقصور هومنازله، والثلث الآخر دور الخدم، وكانوا اثنى عشر ألف خادم بمناطق الذهب وسيوف الحلى، يركبون لركوبه، والثلث الآخر بساتين تحت مناظر القصور، جلب إليها أنواع الفواكه والكروم.

ومن غريب ما بناه فيها مجلس مشرف على البساتين، مرفوع على العمد، مبنى على الرخام المجزّع، مصفّح بالذهب، مرصّع باليواقيت وأنواع الجواهر، وصنع أمام المجلس بحرا ملأه بالزيبق، فكان النور ينعكس منه إلى المجلس وعاد مدهش.

وكم لبناء الزهراء في اثني عشرة سنة، بألف بنّاء فى كل يوم، معك لبنّاء اثنا عشر رقاص الكونها مبنية بالأثقال. (9)

تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

ويعلق مجموعة مؤلفين على بناء مدينة الزهراء بقولهم:وتعرضت هذه المدينة إلى الدمار والحرق ونهب ما حوته من نفيس التحف، واهتم الإسبان في العصر الحديث بالكشف عن آثار مدينة الزهراء فمنذ بدايةسنة (1328ه/ 1910م)بدأت الحفريات في منطقة تمتد حوالي 1518 متراً من الشرق إلى الغرب و745 متراً من الشمال إلى الجنوب، وعلى الرغم من أن هذه المنطقة لم تكشف كلها فإن المكتشف من الآثار يكفي لتكوين صورة واضحة عن هندسة المدينة وفخامتها.

وتنقسم أطلال الزهراء بصفة عامة إلى مجموعات ثلاث، مدرجة من أعلى إلى أسفل، وتشمل المجموعة الأولى مواقع القصر الخليفي والمقام الخاص، وتشمل الثانية فيما يبدو مساكن الحاشية والحرس، وتشمل المجموعة الثالثة، وهي الواقعة أسفل الربوة في بسيط معتدل من الأرض، أربعة أفنية كبيرة عالية، هي التي يجري اليوم ضمها وإعادة تشكيلها، وفيما يظن أنها البهو العظيم الذي كان مخصصاً لاستقبال الملوك وأكابر السفراء، وقد تم اكتشاف هذا البهو الذي يعد أعظم ما كشف حتى اليوم من آثار الزهراء في سنة 1944 م ووجد سائر حطامه وزخارفه مدفوناً تحت الأنقاض.

ويعكف الأثريون والإسبان منذ أعوام على إقامة الصرح وتنسيقه، مما وجد من أنقاضه وأعمدته وزخارفه، وقد أقيم حتى اليوم في وسطه ما اصطلح على تسميته (بهو السفراء) أو باسمه التاريخي (المجلس المؤنس) وهو يتكون من أربعة أفنية متلاصقة تبلغ واجهتها نحو أربعين متراً، وقد قسمت من الداخل إلى ثلاث أروقة مستطيلة، يتوسطها رواق رابع ذو عقود من الجانبين، ويقوم كل فناء منها على خمسة عقود، وقد ركب على هذه العقود ما وجد بين الأطلال من رؤوس وقواعد رخامية مزخرفة، وفي وسط الرواق الثالث عقد جميل عال يفضي إلى بهو داخلي، زين جانباه بالزخارف الرخامية، ويبلغ طول كل رواق من الأروقة المذكورة نحواً من عشرين متراً، وعرضه نحو ثمانية أمتار، وقد صنعت العقود كلها على نمط واحد وزينت من أعلاها بما أمكن جمعه من قطع الزخارف الرخامية التي وجدت، وقد شيدت هذه الأروقة على ارتفاع يبلغ نحو عشرة أمتار.

ومع استمرار أعمال الحفريات في مدينة الزهراء، فقد تم اكتشاف الكثير من معالم المدينة، ومنها اكتشاف دار الجند سنة(1330ه/ 1912م) وتم تجديده سنة (1363ه/1944 م)، واكتشاف الجناح الشرقي سنة (1373ه/1954م) والبحيرات سنة 1945م وبدأ العمل بها سنة 1954 م ودار الرخام الذي بدأ التنقيب به سنة(1383ه/ 1964م)، ثم ممر الجند الشرقي والساباط سنة 1964 م أيضاً.[10]

مقارنة احصائية بين المصادر

المصادر	**الأدريسي 560ه/ 1165م**	**الحموي** 626ه/ 1229م	**ابن خلكان 681ه/ 1282م**	**ابن عذاري 695هـ/ 1296م**	**الذهبي 748ه/ 1347م**	**ابن تغري 874هـ/ 1469م**	**المقري 1041هـ/ 1632م**	**الدوادار ي (بدون تاريخ وفاة)**	**المقارنة**
سنة البناء		325ه	325ه	325ه	325ه		325ه		أغلب المصادر اتفقت على هذا التاريخ
المسافة بينها وبين قرطبة	5 أميال	6 أميال	4 أميال		4 أميال	4 أميال	3 أميال	3 أميال	المرجح اقوال الادريسي حيث ان وفاته عام 560ه أقرب للحدث من غيره من المصادر
طولها			2700ذراع		1600ذراع	1600 ذراع	2700 ذراع		المرجح اقوال ابن المقري بحكم قربه من منطقة الحدث
عرضها			1500ذراع		1070 ذراع	1070 ذارع			المرجح اقوال ابن خلكان بحكم ان وفاته 681ه قريبة من الحدث
تقسيمات المدينة	3 أقسام				3أقسام	3أقسام			اتفقت

								المصادر
يعمل في بنائها				1000صانع ومع كل صانع 12 أجير		1000 صانع ومع كل صانع 12 اجير	10000	12000 صانع	المرجح اقوال الذهبي بحكم ان وفاته 748ه قريبة من الحدث
عدد الدواب							1500		
عدد الصخر المنحوت –يعطي الناصرلدين الله لكل رخامة				6000 صخرة	6000صخرة – 3 دنانير	6000 صخرة	6000 صخرة – 10 دنانير		اتفقت جميع الروايات على عدد الصخور
عدد السواري			4300	4313	4323	4300			المرحج اقوال ابن خلكان بحكم ان وفاته 681ه قريبة من الحدث
عدد السواري من الإفريقي				1013					
عدد السواري من ملك الروم				140	40	40			المرجح اقوال ابن عذاري بحكم ان وفاته 695ه قريبة من الحدث
عدد التماثيل				12			12		اتفقت المصادر
عدد أبواب المدينة							8		
عدد مجموع الأبوابفي			15000		15000				اتفقت

المدينة								المصادر
عدد الابراج				300	300		300	اتفقت المصادر
عدد الصقالبة				3750				
عدد النساء				6300				
عدد الخدم					12000		12000	اتفقت المصادر
عدد الخبز				800 خبزة				
جباية الأندلس وتقسيماتها		ثلث للجند وثلث مدخر وثلث لزهراء	5 آلاف دينار أربعمائة ألف وثمانين ألف دينار وثلث للجند وثلث مدخر وثلث لزهراء	5 آلاف ألف دينار و أربعمائة ألف وثمانين ألف دينار ثلث للجند وثلث مدخر وثلث لزهراء	5 آلاف ألف و أربعمائة ألف وثمانين ألف درهم ثلث للجند وثلث مدخر وثلث لزهراء			المرجح اقوال ابن عذاري بحكم انه قريب من منطقة الحدث
مدة بنائها					16 سنة		12سنة	المرجح اقوال الذهبي بحكم ان وفاته 748ه قريبة من الحدث
خربت سنة					400ه			اتفقت المصادر
عُمرة الزهراء	**75عاماً**							

Abstract

Sources of the history of Medina Al-Zahra in Andalusia

By Hessa Hadi Al-Qomi

This study dealt with the sayings of historians about the city of Al-Zahra, where they revealed the places of beauty in the city, and they specified the year in which construction began, the time period in which it was built, and the cost of its construction, and they also mentioned the number of construction workers who participated in its construction, and described the towers, masts, and doors**.**

It is worth noting that we compared the opinions of historians, and we identified points of agreement and points of disagreement, and by using the historical method and its tools, we were able to weight the opinions of historians who were contemporary with the construction process or were close to the date of construction, through a comparative table that we prepared for this purpose**.**

الهوامش

([1]) ابن عذاري: أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (المتوفى: 695هـ/1296م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الطبعة: الثالثة، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1403ه/1983م، ص156.

([2])الادريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (المتوفى: 560ه/1165م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة، الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1409ه/1989م، ص580، 579.

([3])الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: 626ه/1229م)، معجم البلدان، الطبعة، الثانية، دار صادر، بيروت،1415ه/1995م، ص161.

([4])ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(المتوفى: 681ه/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج5، ص26.

([5]) ابن عذاري: أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (المتوفى: 695هـ/1296م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الطبعة: الثالثة، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1403ه/1983م، ص321.

([6])الذهبي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بنقَايْماز(المتوفى: 748ه/1347مـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق. عمرعبد السلام التدمر الطبعة،الثانية،دارالكتابالعربي،بيروت1413 هـ - 1993م، 46،47،443،445،446.

([7]) ابن تغرى: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ص261، 262.

([8]) المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ/1632م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المحقق. إحسان عباس، الناشر: دار صادر/ بيروت، ج1، ص 523-526-527.

([9]) الدواداري: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك، كنز الدرر وجامع الغرر، الناشر. عيسى البابي الحلبي، ص 477، 478

([10])المؤلف: د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، الطبعة، الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، 1420ه/2000م، ص 181-185.